وصايا الأمير
لمن خرج للنفير

الوصية الرابعة والعشرون

التحذير من الغلو في الدين

للشيخ أبو وائل
عبد الوهاب بن محمد السلطان "حفظه الله"
أمير جماعة أنصار السنة

1436 هـ / 2015 م

وصايا الأمير

لمن خرج للنفير

الوصية الرابعة والعشرون

التحذير من الغلو في الدين

للشيخ أبو وائـل عبد الوهاب بن محمد السلطان "حفظه الله"

أمير جماعة أنصار السنة

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، المبتدعة والمشركين .

أما بعـد ..

فـاعلم أخـي المجاهـد هداك الله ورعـاك أن آفـة الجهـاد التـي تـذهب ثمرتـه وتشـوه صورتـه وتحول بين القائمين به وعامة المسلمين الغلو في الدين فقد حذرنا الله تبـارك وتعالى مما وقع فيه أهل الكتاب بقوله :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) ٧٧ المائدة

يقول بـن كثيـر فـي تفسير هذه الآيـة : (أي لا تجـاوزرا الحد فـي اتبـاع الحـق ولا تطـروا مـن أمـرتهم بتعظيمـه فتبـالغوا فيـه حتـى تخرجـوه عن حيز النبـوة إلـى مقـام الإلهية كما صنعتم في المسيح وهو نبي من الأنبياء فجعلتموه إلها من دون الله وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخكم شيوخ الضلال الذين هم سلفكم ممن ضل قديما)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس! إياكم والغلو فـي الـدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) أخرجه أحمد ٢١٥/١، والنسائي (٢٦٨)، وابن ماجه (٣٠٢٩).

قال ابن تيمية في بيان هذا الحديث : (قوله «إياكم والغلو في الدين» عـام فـي جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال.

والغلو: مجاوزة الحدّ بأن يزاد في حمد الشيء أو ذمّه على مـا يستحق) . الاقتضـاء ٢٨٩/١.

فـالغلو فـي الـدين كالتقصـير فيـه ، كلاهمـا مجـاوزة للشـرع المنـزل، وعـدول عـن الصراط المستقيم؛ ولذا قال مخلد بن الحسين - رحمه الله -: «ما نـدب الله العبـاد إلـى شيء إلا اعترض فيه إبليس بأمرين بأيّهما ظفر، إما غلوّاً فيـه، وإما تقصـيراً عنـه» حلية الأولياء ٢٦٦/٨.

فاهل الغلو يقيمون الدنيا ويقعدوها من أجل أمور اجتهادية يسوغ فيها الخ؟ف أو في تمجيد أشخاص أو جماعة لدرجة التقديس والعصمة والطعن في كل من يخالفهم أو يعترض عليهم حتى يصل الأمر بهم الى حد التضليل والتكفير لخيار هذه الأمة

كل ذلك بسبب انحسار العلم وفشو الجهل فترى أصحاب الغلو في الدين أهل جهل وبغي يصابون بالغرور والعجب بأنفسهم واحتقار لمن خالفهم من المسلمين كما بين ذلك ابن الوزير فقال : «الغالب على أهل البدع شدة العُجب بنفوسهم.. وهي من عجائب العقوبات الربانية، وقد كثرت الآثار في أن إعجاب المرء بنفسه من المهلكات، ودليل العقوبة أنك ترى أهل الضلال أشد عُجباً وتهليكاً للناس، واستحقاراً لهم..» إيثار الحق على الخلق ص ٤٢٦ = باختصار.

تراهم يمتحنون الناس في دينهم فمن وافقوهم تركوه ومن خالفهم ضللوه أو كفروه قال ابن سيرين - رحمه الله -: «سؤال الرجل أخاه أمؤمن أنت؟ محنة بدعة كما يمتحن الخوارج» أصول السنة للالكائي ٩٨٨/٦.

والغلو في الدين يورث البغي والعدوان فالعدل غائب فيهم فتراهم مستنفرين ممن خالفهم فيكون أغلب تصرفاتهم ردود أفعال تجاه مخالفيهم كل ذلك بسبب قلة العلم وفشو الظلم وسوء الظن فيهم .

فالمؤمن ناصح ؟ خوانه المسلمين حسن الظن بهم يتجاوز عن اساءاتهم

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: (المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير)

وفي احسان الظن يقول أحد السلف : (لو رأيت أحد إخواني ولحيته تقطر خمرا لقلت: ربما سكبت عليه. ولو وجدته واقفا على جبل وقال: أنا ربكم الأعلى، لقلت: إنه يقرأ الآية.)

وكان طلحة بن عبد الرحمن بن عوف أكرم قريش في زمانه، قالت له امرأته يوما: (ما رأيت قوما أشد لؤما من إخوانك. قال ولم ذلك؟ قالت: أراهم إذا اغتنيت لزموك، وإذا افتقرت تركوك. فقال لها: هذا والله من كريم خصالهم وطيب سجاياهم. يأتوننا في حال قدرتنا على إكرامهم. ويغادروننا في حال عجزنا عن القيام بحق وفادتهم) علق الإمام الماوردي على هذه القصة في كتابه أدب الدنيا والدين، وقال: (انظر كيف تأول بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر غدرهم وفاء)

فما أشد حاجتنا اليوم إلى مثل هذا الخلق وهذه القيم السامية التي كان عليها سلفنا الصالح ، ورثناها عنهم فجعلناها وراء ظهورنا فإلى الله المشتكى ، و؟ حول ولا قوة الا بالله

واعلم أخي هداك الله أنه ؟ يوجد شيء يكدر النفوس كالظنون السيئة ولا شيء يريحها كإحسان الظن بالآخرين فهو يشغل المرء بعمله لا بمحاكمة نوايا غيره

فالمتعيّن لزوم الكتاب والسنة النبوية وفهمها بفهم سلفنا الصالح خير القرون وأولهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصو؟ للعدل الذي هو وسط بين طرفيّ الغلو والجفاء، فأهل السنة يعلمون الحق ويرحمون الخلق ، فهم يظهرون الحق وينصرونه وينشرونه، ويرحمون الخلق ويحبون لهم الخير والنجاة، وينزلون الناس منازلهم، ويحصل بذلك النصر والتمكين ..

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه وعفوه

أبو وائل

عبد الوهاب بن محمد السلطان

أمير جماعة أنصار السنة

١٩ / ربيع الأول / ١٤٣٥ هـ

١٠ / ١ / ٢٠١٥ م